سدرَةُ المُشتَهى

شعر

د. دعاء رخا

كل الحقوق محفوظة

دار لوغاريتم للنشر والتوزيع

رقم الإيداع: 23081/ 2018

I.S.B.N: 978-977-6642-41-6

تصميم الغلاف: عبير محمد.

الإخراج الداخلي: ضياء فريد.

المدير العام: إيناس ناصر.

المدير التنفيذي: شادي أبو شهبة

.Logarithpublish@gmail.com

01281052824

قراءة أولى

عمر حماد هلال
شاعر وصحفي
الموصل – العراق – نوفمبر ٢٠١٨

ها هي الدكتورة دعاء رخا تقفي اثر مجموعتها الاولى (عذراء العيون) بهذه المجموعة (سدرة المشتهى) وهي الثانية وتسير بذات الخطى انها مجموعة وجدانية بامتياز في بوحها وصورها وعواطفها انها تعيش ذات التجربة بل هي مكملة لما عاشته في الاولى بل تكاد تتداخل موضوعاتهما او تشتبك اشتباكا محببا ومميزا فهي مخلصة لفنها الشعري وتجربتها الحياتية تعبر عنها في ابهى صورها وفي أدق تفاصيلها باللقاء تارة وبالبعد اخرى بالتوحد مع المحبوب او بالحلم الذي تتمناه او كما ترسمه او تتمنى ان ترسمه في مخيلتها بلغة شفيفة منسابة تلامس شغاف القلوب حبا وحنينا بعدا وفراقا اغترابا وتغربا وتوحدا او تماهيا في ذاته فتغيرت لغة الخطاب لديها مع ما يتناسب والتجربة

التي عاشتها في القصيدة فمرة بضمير الغائب واخرى بضمير المخاطب او بضمير الجمع او الانا التي غلبت على اكثر قصائدها تبدأها بقصيدة سدرة المشتهى وتنهيها بقصيدة شوك العمر ففي قصيدة سدرة المشتهى تساؤلات تكاد تكون همسا وتبدأ بعض ابياتها بقولها «أمولاي» وهي تبلغ ذروتها بقولها..

"تَدَلَتْ ..
كمقلتينا الغيومُ
ووارَىَ رجانا غرابٌ شَقِي
أنرضى ..
بأن يُستطابَ الدُّجَى
بِعزِّ شروقٍ .. ولم يُشرقِ ..؟

وتستمر هذه التساؤلات ويغلب عليها مسحة من اللاجدوى حين تعود بخفي حنين حين تقول:

كأن الحياةَ ..
بخُفّيّ حُنينٍ
تعودُ إلينا من المشرقِ
الى ان تنهيها بقولها :
ألا فاسبق ..
الليلَ للمُلتقَى
سئمتُ أقولُ لنفسي .. اسبقِي

وهي من اجمل قصائد الديوان وامتلكت عنوان مجموعتها الشعرية وهي من البحور الصافية المتقارب فعولن مما خدم موضوع القصيدة بضرباته المتتالية والمتماثلة . ثم قصيدة «قيسي أنا» وهي في ذات الموضوع الوجداني في ابيات منسابة وتبلغ ذروتها بتساؤل للالتفات لها في هذه التجربة بقولها :

إنّي وربِّ العشقِ ..
إن لم تقرأوا
لو جاءني أسطولُ تِحنانٍ .. لَ حَنْ

انه التحنان والحب الذي أطر تجربتها كلها الى ان تصل بنا الى الشكوى بقولها :

أَوَلَمْ تروا ..
بين السطورِ مدامعي
بحراً وموجَ الآهِ كَمْ غَطَّى السفنْ؟!
أوَلَمْ تروا ..
مطحونَ ضلعي كَمْ همَى
فوقَ القريضِ .. لتدركوا ما بي وَهَنْ؟!

انها تجربة مريرة رغم حلاوتها وهذا حال المحب والحبيب ان رضي ملكنا الدنيا وما فيها وان جفا اظلمت الدنيا بعين رائيها مما يؤكد ذلك قولها في ذات القصيدة :

إن تعلموا ..

بمَن الحنايا تلتظي

لم تعلموا لو غابَ عني كم تَئِنْ

انه الحب المثال الذي ترسمه او تنشدها انه اليقين ذاته بل هو فوق اليقين فها هي تقول :

قيسي أنا ..

ما إن أحيطُ صفاتهُ

فلأنّه فوق اليقينِ بألفِ ظَنْ؟!

ثم تختمها ببيت رائع تذكرنا بتجربة مجنون ليلى قيس وحبه العذري حيث تتمثلهما بقولها في خاتمة القصيدة :

بالله ..

حرفي خمرةٌ لا تقربوا

مَن ذا احتسى حرفاً بحبي .. لمْ يُجَنْ؟!

ثم تتولى قصائد الديوان في ذات الهم الوجداني قربا وبعدا وصلا او جفاء الى ان تصل في قصيدتها «نائي» ومن اروع ابياتها قولها :

فأنا وأنت ..

بحضنِ ريحٍ نلتقي

حيث الزفيرُ شهيقُ صدرٍ ثانِ

يا له من لقاء انه التمني ثم تقول في بيت اخر :

وأنا وأنت ..

على جناحي طائرٍ

لله دَرُّ القُربِ بالطيرانِ

ثم تختمها باروع ما يمكن ان يكون حيث تقول :

بالله لا تكوِ القلوبَ تحسراً

يكفي الهوى .. ما إن خلاه تدان

ثم تنتقل لمستوى اخر من الكتابة عندما تتكأ على الموروث وتوظف المفردات القرآنية في عدة قصائد منه مثلا قصيدة (ما كنت أخفيه) فتوظف قصة يوسف توظيفا جميلا بل رائعا عندما تتخذ يوسف رمزا في قصيدتها وتختمها بأجمل ما يكون بقولها:

يا لائماتي ..

لا تأتيْنَ لائمةً

قد أغرقَ النَّهرُ المُحتمي فيهِ

«إيهٍ» عليَّ .. إذا ما نالني .. إيهِ

..... «فذَلكنّ الذي لُمْتَنني فيه» .....

وفي أكثر من موضع؛ فمثلًا تستعير قصة نبي الله يحيى بقولها:

إن الذي..
أحيا بوحيكَ شاعرا
(أحيا بيحيى قبله زكريا)

ان دعاء رخا تعيش في ديوانها هذا الحالات العاطفية كلها ،البعد والجوى التوجس والخوف الحنين اللقاء والرضا بالقليل بقولها في عتاب شفيف حين تقول :

ماذا ستخسرُ لو أكرمتَ أمسيتي
بكيف أنتِ ..مساء الخير ..مشتاقُ»
فاجئْ مسايَ .. فقد ينسى أناقتَهُ
إنّ المساءَ لنورِ البدرِ ... توّاقُ

فهي تمتلك شاعرية طافحة انها اخلصت للشعر وعاشته بكل حواسها فللنظرْ الى روعة هذا البيت حين تقول :

فكأنني ..
نايٌ بلا ثقبٍ شدا
وكأنني جوفٌ يئنُ بألفِ فَمْ

يالها من صورة رغم ما فيها من الم الا انها مكتملة لترسم ملامح اللحظة التي عاشتها ثم تتألق في ذات القصيدة بقولها :

لا شيءَ ..
يا جدرانَ روحي ناطقٌ

إلا جفوناً .. خلفُها دمعٌ ودَمْ

ثم تتساءل تساؤلا شفيفا بل انيقا بقولها :

ثم تختمها بذات المستوى من الجمال :

قل لي ..
إذا كنتَ السرابَ بقيعةٍ
فلمن أكونُ .. وحرفي المجذوبُ؟

انها تستنطق حتى الجماد بقصيدتها (مرودٌ مستنجدُ)

ويَمَشَّى ..
على هُدْبِيَ المرودُ
ويثبتُ ذا .. خطُّهُ الأسودُ

وتثبت شاعريتها بالصور الجميلة التي لا يكاد يخلو منها

بيت : وهذي ..
الرموشُ كما مسجدٍ
على بابهِ .. عابدٌ يسجدُ
كما حارسٍ ..
ضد سهمِ الهوى
ف ذا يستجيرُ .. وذا يرقدُ

ثم تنحو القصيدة منحى جميلا بخطاب شفيف :

ألمْ .. يَدْرِ ساعةَ أنْ جئتني
تَمدَّدَ تحت الخُطى .. يَسجدُ ؟!
أراهُ ..
وفي دمعهِ حُرقةً
«ألا مِن مُجيرٍ .. ألا مُنجِدُ ؟!

وفي قصيدة بين السطور تميزت بحشد الصور والاستعارات الجميلة :

مُهابٌ في الغيابِ و في الحضورْ
كبدرٍ حيثُ أرمقهُ .. يدورْ
لصيقٌ بالشهيقِ كبعضِ روحي
بعيدٌ كاستحالاتِ الأمورْ

فهو البعيد القريب كاستحالات الامور ياله من تعبير جمالي رائع ثم تحتمها بامنية بسيطة حينما ترضى بالقليل :

أزيغُ الطرفَ كِبْراً ليس إلا ..
و روحي في غياباتِ الشعورْ
و أدعو اللهَ أنْ حقاً يراني
فراغا تائهاً بين السطورْ !!

وفي قصيدة (لوم) تتحدث عن مكنون نفسها وعن تجربتها:

شربتُ القهرَ كأساً بعد كأسٍ
كأنَّ السحر موصوفٌ لِعَاقِرْ
أجوبُ الفكرَ شرقاً بعد غربٍ
ترافقني .. الدفاترُ و المحابرْ

انها قصيدة جميلة بجميع ابياتها :

و يجثو الليلُ في صمتٍ رهيبٍ
و عصفُ الحرفِ بالأوراقِ ثائرْ

ثم تقول بانتقاد لاذع لبعض الاعراف البالية :

أيُنسىَ .. أنَّ بعضَ الآهِ بوحٌ ..
وبعضَ الصوتِ دمعٌ بالمحاجرْ ؟!
فيا مَنْ تنعِتونَ الشِّعرَ عيباً
كأنَّ الشِّعرَ معشوقٌ لقاصرْ
قتيلُ الروحِ قد يحيه حرفٌ
و داءُ القلبِ قد يشفيه آخرْ

ساكتفي بهذا القدر من قراءتي الانطباعية لديوان سدرة المشتهى لانني لا اريد اثقل على المتلقي بمفاتيح قراءة قد يجد في تلقيه الاجمل والاروع وليستمتع بقراءة هذه المجموعة الرائعة والتي تمثلا تطورا ملحوظا عن مجموعتها الاولى (عذراء العيون) آملا ان تحظى بدراسة عميقة متخصصها وهي استحقاق لهذه التجربة الفتية التي اجد نفسي اقف لها اجلالا واحتراما تمنياتي لها بالمزيد من الابداع الملتزم وللقاريء الكريم متعة السفر في ها السفر الجميل .

مقدمة الكاتبة

كُوَّةٌ في سقفِ الذات، ذاك الذي يفصلُ بين سماء الروح وأرض الجسد، تسمى «شِعرا».

يقولُ أدونيس[1]: «الشِّعر قدرٌ بشري، والشاعر مفصولٌ عن التنبؤ».

ويقول البياتي[2]: «الشعر إكمالٌ لرحلةٍ وَصَلَ لها اللاهوتُ وتوقف».

وبين هذا وذاك يقف كل من حمل لواء الشعر بالمنتصف بين الإلهام وحرفة معاملة الكلام، أرى .. أن الحلم والواقع غير منفصلين عن بعضهما البعض؛ فهناك دائما حبل سُرِّي يربط بينهما. وكما قالت النظرية الفرويدية: «يبحث الإنسان عن مفقوداته في الواقع عبر الحلم»؛ لذا، فالحلم هو الأب الروحي للقصيدة، يمسك بيدنا، وينقلنا إلى حيث الإنسان عارٍ من التعب والهِرم والدمار.

---

(١) أدونيس: الشاعر السوري على أحمد سعيد إسبر

(٢) البياتي : الشاعر والأديب العراقي عبد الوهاب البياتي

أقول وبوضوح ..

أنا لستُ شجاعة بالقدر الكافي لمواجهة جيوش الواقع التترية؛ لذا أهرب، وبكل ما أُوتيَ قلمي وجوادُ فكري من نواصٍ للشعر، إلى الحلم، حيث الخضرة الشاسعة التي تحتوي ذاتي، وقصائدي، والإيقاع الحاني الذي يرتّبُ نبض قلبي ويربتُ على كتف أوجاعي.

فلربما، بل قطعا.... هناك المُشْتَهى الذي أأنسُ دائما بالجلوس في ظل سدرته.

وما الشعر إلا أنين القلوب ... يُرَصُّ على السَّطر في قافية..

دعاء محمد مختار عبدالرحمن رضا

بيلا .. كفر الشيخ .. مصر

السبت السادس من أكتوبر ألفان وثمانية عشر

إهداء

إليها .. أينما كانت

سدرتي ... ومشتهاي

إلي الأمنيات

علها يوما تقود الجواد

وتنوي إليَّ السبيلَ .

إلى ..

سدرة المشتهى

شكرٌ مستحقٌ ..

رتِّبْ حروفَكَ ... وانثرِ الكلماتْ

بعضُ الوَرَى .. أسماؤها راياتْ

قد تقابلُ في طريقِك من يساعدك في العبور، وقد تقابل من يضيءُ لك الجانبين مصباحَ نور، لكنك محظوظٌ حقا إن أرسلَ الله لك خصيصاً في غمارِ العتمةِ قمراً يبدِّدُ، ويرشدُ، بل ويعكسُ جزءًا من ضيائه على جبينك، فتكون محطاً لإعجابِ من حولك.

أستاذي العظيم، أمير الشعراء، رمز العطاء، عريق الأصل، والمنبت، جار الرافدين دجلة والفرات، عمر حماد هلال، لك منثورَ حرفي، وانحناءات قلمي، شكراً وامتناناً، متمنية لقامتكم السامقة مزيداً ومزيداً من العلوِّ والرفعة، ولشخصكم الكريم مزيداً ومزيداً من الخيرات والسعادة.

دعاء رضا

سدرة المشتهى

بحقِّ الإلهِ ..
متى نلتقي ..؟
أمولاي .. شوقي غَدَا خِنْدَقِي

أمولاي ..
كَمْ نالَ منا فراقٌ
عَتِيٌّ تَلَوَّىَ له خافقي

تَدَلَتْ ..
ك مقلتينا الغيومُ
ووارَى رجانا غرابٌ شَقِي

أنرضى ..
بأن يُستطابَ الدُّجَى
بِعزِّ شروقٍ .. ولم يُشرقِ ..؟

أنرضى ..
بأن تُستباحَ الظنونُ
بلا مُستحَبٍّ .. ولا منطقي ..؟

ألفنا ..
من الليلِ صمتَ النجومِ
وملحَ الدموعِ .. على النَّمرقِ

كأن الحياةَ ..
بخُفّيّ حُنينٍ
تعودُ إلينا من المشرقِ

فقالتْ لعمرٍ ..
ألَا فانتهِ
وقالتْ لروحِ الأماني .. ازهقي

أيا أنتَ ..
يا سدرةَ المشتهَى
وأكوابَ خمري الحلالَ النقي

ألا فاسبق ..
الليلَ للمُلتقَى
سئمتُ أقولُ لنفسي .. اسبقِي

قيسي أنا

مِن أَكْذَبِ الأبياتِ ..
ما غَنَّتْ شجنْ :
في ليليَ الممقوتِ شيءٌ مِنْ وَسَنْ

ما طاوعتْ ..
حبري اللئيمَ .. وزورهِ
حين استعان ب «لن أكون» و «لم أكن»

ما اقنعتْ ..
كلَّ الورَى .. إن يقرأوا
«أنِّي أمامَ الحبِّ .. تلٌّ أو وَثَنْ»

إنِّي وربِّ العشقِ ..
إن لم تقرأوا
لو جاءني أسطولُ تِحنانٍ .. لَ حَنْ

إنِّي برغمِ صلابتي ..
بصبابةٍ
إنِّي بعفريتِ التَّوَلّهِ .. قد أُجَنْ

أَوَلمْ تروا ..
بين السطورِ مدامعي
بحراً وموجَ الآهِ كَمْ غَطَّى السفنْ؟!

أوَلمْ تروا ..
مطحونَ ضلعي كمْ همَى
فوقَ القريضِ .. لتدركوا ما بي وَهَنْ؟!

إن تعلموا ..
بمَن الحنايا تلتظي
لم تعلموا لو غابَ عني كم تَئِنْ

إن تسكنوا ..
حجرات قلبي .. وهلةً
لنطقتمُ .. «أولى بها سَبَقَ السَّكَنْ»

قيسي أنا ..
ما إن أحيطُ صفاتهُ
فلأنّه فوق اليقينِ بألفِ ظَنْ؟!

لو تُدْرَكُوه ..
في الورَى .. لن تدرَكُوا
هل تُدْرِكُ الجناتِ عينٌ أو أذنْ؟!

باللهِ يا ..
كلَّ الورى .. لا تقرأوا
حَرفِي كمن يُشْجَى بِعِلْمٍ أو بِفَنْ

بالله ..
حرفي خمرةٌ لا تقربوا
مَن ذا احتسى حرفاً بحبي .. لمْ يُجَنْ؟!

ما كنتُ أخفيهِ ...

اليوسفيُّ ..
بما أعياني .. وأُعنيهِ
أقسمتُ .. أقسمتُ .. هذياً بتُّ أحكيهِ

المُسْتَفِزُ ..
هوىً .. كَمْ فزَّ ساكنتي
واسْتلَّ ناصيتي مني إلى التِّيهِ

يبدو ..
فيبدو جوى في صدرِ قافيتي
ماذا إذا لي بدت عفواً مآقيهِ؟!

يدنو ..
فأُدنِي شغافَ القلبَ من شَفَتِي
حتى يرى حلماً من فيَّ ما فيهِ

حتى ..
إذا ما تقتُ للأنفاسِ تهدأةً
هدَّأتُ يا عجبي ما فيّ .. من فيهِ

إن غاب ..
يَصعقُني تَيّارُ وَسْوَسَةٍ
يستلُّني التيه .. أبكيني .. أبكيهِ

أو صَبَّ ..
في العشقِ مصهورَ خاطرة
أخشى على ديني مِن فَرْطِ تَأْلِيهي

ويلي ..
من اللحظ .. يا ويلي سيشطرني
ماذا .. إذا يحتوي كفي بأيديهِ؟!!

أُوَّاهُ ..
من وَلَهٍ كَمْ قَضَّ ألسنتي
مَالي .. سوى الآهِ في نبضِ تأْوِيهي

يا لائماتي ..
لا تأتيْنَ لائمةً
قد أغرقَ النَّهرُ المحتمي فيهِ

«إيهٍ» عليَّ .. إذا ما نالني .. إيهِ
..... «فذَلكنّ الذي لُمْتَنني فيه» .....

رفقاً ....

رفقاً بوعييَ ..
ما عاد الصحيحُ يعِي

ماذا صنعتَ لكي تقضي على وجعي؟

لألأتَ حلما ..
بثوبِ العمرِ في نظري

وحِكْتَ نبضاً بسعدِ العمر في أُذني

إنْ كان عدلاً ..
بأن تبقى وراءَ دُجىً

مرحى بظلمٍ تغشاني .. وأنت معي ...

لم أستطع صبرًا

وغاصَ الاسمُ في دمعي
سجدتُ اثنين .. بل عشرا

دعوتُ .. وسَلْ دجى ليلي
وكدتُ لأسجدَ العُمرا

«أَجِرهُ ربِّ من آهٍ ..
فلم اسطعْ لذا .. صبرا»

الصمت أقوم

ألقى على وجهي قميصَ حديثه
فارتدَّ عمري .. من وراءِ لساني

حقاً .. حديثاً من لِقا .. لكننا
سنظل رغم الصمتِ ملتقيانِ.. !!

نائي

«يا أيها ..
النائي المقيمُ بخافقي»
امسحْ دموعَك بالكفوفِ تراني

فأنا وأنت ..
بحضنِ ريحٍ نلتقي
حيث الزفيرُ شهيقُ صدرٍ ثانِ

وأنا وأنت ..
على جناحي طائرٍ
لله دَرُّ القُربِ بالطيرانِ

ما كل ..
ما خَلْفَ المسافةِ .. مُبعدٌ
للشمسِ بُعْدٌ خاضبُ الأبدانِ

بالله لا تكوِ القلوبَ تحسراً
يكفي الهوى .. ما إن خلاه تدان

سياجٌ

يا خلسةً ..
لا تختفي
وتلهفاً لا ينطفي

مازلتُ ..
تعصيني الحروفُ
إذا لوصفكَ اقتفي

عِرني قصيداً
من لِقا
إذ يحتويكَ ويحتفي

عرني سياجاً دافئاً
من حضنِ حضن المعطفِ

أرأيتَ مني ..
الإرتعادَ
إذا تبدّى موقفي؟

أسمعتَ نبأًي
مثل «عادٍ»
أم بصمتي اكتفي؟

يا قطرةً ..
مَلأَتْ فؤادي
ليته مجرىً يفي ..

إن خانني..
ربُّ اللقا
فتلهفي خلٌ .. وَفِي ...

كَفَاكَ

كفاكَ ..
بأنكَ الأَوْلَى .. كفاكا
بأنْ أعطى كما حُلمٍ لماكا

كفاك ..
بأنني في كلِّ عينٍ
أخالُكَ هامساً عشقاً هُناكا

أتدري ..
أنني وحروفُ شِعري ..
خُلقنا في الدُّنَا حتى نراكا؟!

أتدري ..
كي أعيشَ .. أذوبُ فيكَ
فلا أدري «أنايا» من «أناكا» ؟!

أيا ..
مَن قلتُ فيكَ بذاتِ صدقٍ
بأنّ القلبَ كي يحيا اجتباكا

وأن ..
الدمّ كي يَسري بعرقي
تَشرَّطَ زُمْرَةً منها دِماكا

أراك ..
تقولُها باللفظِ حيناً
وحيناً عطرُها في الصمتِ ذاكا

بأنكَ ..
يا شريكَ الروح تهوَى
بأكثرِ ما أُكِنُّ أَنا هواكا

فَخُذْ ..
هذي الحروفَ وبعضَ نبضي
كَسِفْرٍ مُنزلٍ يهدي نُهاكا

بأني ..
لو أَزِنْ مثقالَ حُبي ..
لطارتْ كِفةٌ تحوي سماكا .....

مرحى بحبك

مرحى بحبّكَ ..
بالحشا متجددٌ
أتظنُّهُ بشواطئٍ ؟! .. ما أجهلَكْ !

والله ..
ما اجتمعا بخافقِ عاشقٍ
بحرٌ وشطٌ .. مَن بذلك أشغلَكْ ؟!

بعضُ الأعاصيرِ ..
التي كم أغرقتْ ..
كلَّ المراسي .. أنقذتْ ما راقَ لكْ

فكأنكَ الآفاقُ ..
تُنْزِلُ ما تشا
وكأنني الأمواجُ تحضنُ مُنزَلَكْ.....

بُرد البرايا

إني ..
إذا ما الشوقُ أرخى سترَهُ
أفضيتُ للأفلاكِ تنهيدَ الفؤادْ

لأهيمَ ..
في بردِ البرايا .. حارقي ..
حرُّ الحنايا .. مُشعل الأكباد

روحي ..
تُرَتّلُ فيك سورةَ عَبرتي
والنبضُ يسجدُ في محاريبِ السُّهادْ

والظَّنُ ..
كلُّ الظّنِّ .. أنكَ شاعرٌ
مالي سوى ظنّي .. ونعمَ الظنّ زادْ

فاجئ مسايَ

مـاذا ستخسـرُ لـو أكرمـتَ أمسـيتي
بكيف أنتِ ..مسـاء الخير ..مشـتاقُ»

فاجـئْ مسـايَ .. فقـد ينسـى أناقتَـهُ
إنّ المسـاءَ لنـورِ البـدرِ ... تـوّاقُ

شِعرٌ عاقرٌ

ما حاجتي ..
لفُتاتِ شعرٍ عاقرٍ
يستكتبُ المحبوبَ مِلءَ كتابيِ ؟!

ما حاجتي ..
لنقاطِ حبرٍ عابدٍ
هل يا تُرى .. سيكونُ فصل خطابي؟!

أيُحاكَ نبضٌ ..
جُنَّ .. مسكونُ الهوى
بالأنملِ المصنوعِ من أخشابِ ؟!

أيُقالُ جهلاً ..
أنَّ شمساً بالسّما
قد تُستنارُ بشعلةِ الأحطاب ؟!

يا ليت ..
ناصيةَ اللسانِ براحتي
لعصرتُ طيبَ الوصفَ في أكوابي

وسقيتُه ..
ولكلِّ حيّ يُستقى
فالغيثُ مهما غاثَ .. بعضُ لُعَابِ

رجلٌ ..
يُلملمُني هوىً .. بل قل هو ..
مَنْ شَتَّ نبضي في دروبِ عذابي

مَن قالَ ..
«عشتارٌ» جواري دميةٌ
«فينوسُ» من ؟!!! .. والقدُّ محضُ ترابِ !!

من باحَ ..
للأفلاكِ أني نجمُه
من حاكني ماساً على الأثوابِ

من سَرَّني ..
عن ريحِ تسائلُ : «من أنا ؟»
أَتَشي كهوفٌ .. مَنْ ورا الأبوابِ ؟!!

إني هويتُ ..
وذي مدامعُ مُقلتي
كادت تُسيلُ هوايَ من أهدابي

فالآن يُعلنُها ..
قصيدي .. مِن هنا
«لا يستوي العنقودُ بالأعشابِ»
«لا يستوي العنقودُ بالأعشابِ»

أولُ لقمةٍ

مولاي ..
إنّ أصابعي
مغموسةٌ بطبائعي

مصفوفةٌ ..
بِحذا الهوى
لو تستلذُ بها معي

خُذْها ..
رجوتُكَ بالهنا
بِسم الإلهِ .. ودافعي

خُذْها ..
وقَبّلْ طرفَها
وارأَفَ .. فذلك مصرعي

خُذْها ..
بأولِ لقمةٍ
واحلفْ بألَّا تَتْبَعِ

لا .. لا ..
تحاولَ شَدَّها
قلنا كفاكَ .. ألَا تعِ ؟!

فبذا ..
نجاتي سيدي
وبذا جميعُ مصارعي

لله درّ ..
نواجذٍ
ما تستفزُ تولّعي

اسكبْ بها ..
متوجّعا
حتى أطيقَ توجّعي

واجزِلْ ..
فديتُكَ يا أنا
اجزِلْ لأذرفَ أدمعي

عَطشَى ..
رُباكَ .. انا أعِي
فلترتوي بالمنبعِ

بعضُ الخيالِ ..
سفينةٌ
والبحر (آهِ) الواقعِ

قد نصطلي ..
نارَ النَّوَى
لكن نُرَى بالمدمعِ

أَلَمْ تَذُقْ ..
من خِنْصري
شَهْدَاً جَرَى بِتَمنُّعِي ؟!

والبنصرَ ..
المعجونُ من ..
حلوى اشتياقِ الأضلعِ ؟!

ما ذُقْتُ ..
من وُسْطَايَ ذا ..
ما قَضَّ مني مضجعي ؟!

سبَّابةَ البُنِّ الذي ..
كَمْ سَلَّ مني أروعي ؟!

إبهامَ ..
كَمْ عُضَّ .. وكَمْ
قالَ اصبري وتضرَّعي ؟!

مولاي ..
خِلِّ وديعةً
إني عهدتُكَ طائعي

صنها ..
فداؤك كلّها
كودائعٍ .. لمودّعِ.....

كيف .. وكم

وفَرَشْتُ ..
بُردَ الليلِ من وهْمٍ وهَمْ
أهذي بكلِّ بلاغةٍ .. ما بي أَلَمْ

وأحُومُ ..
حول فراغِ تيهي كي أرى
أجزاءَ نفسي .. لا أرى إلَّا عدَمْ

طارتْ ..
إلى آفاقِ وحيي شَطْرةٌ
فَبَرَيْتُ كلَّ أصابعي قبل القلمْ

فكأنني ..
نايٌ بلا ثقبٍ شدا
وكأنني جوفٌ يئنُ بألفِ فَمْ

ماذا سكبتُ ..
على نهاري كي أرى
مقذوفَ ليلي كالشظايا والحممْ؟!

ماذا لَفَظْتُ ..؟
أَكُلَّ سهم بالدّنا ؟
حتى تقتِّلَني الأنامُ بلا نَدَمْ..

لا شيءَ ..
يا جدرانَ روحي ناطقٌ
إلا جفوناً .. خلفُها دمعٌ ودَمْ

يا من
تعالى فوق سبعٍ .. إئوِني
فأنا هنا من ألفِ سُهدٍ لم أَنَمْ

وأَعِدْ إلى روحي ..
سلاما من رضى
يشفي جراحَ القلبِ ذا .. كيفًاً وكمْ

وحي

عمري وعامٌ ..
والكتابةُ عاقرٌ
هي ما استطابتْ قبل ذِكركَ حيًّا

إنّ الذي ..
أحيا بوحيكَ شاعرا
(أحيا بيحيى قبله زكريا)

فجعلتُ إسمكَ ..
بالقصائدِ طائرا
لا أفقَ يحضنُهُ سوى كَفّيًّا

قل لي

قل لي ..
لمن تلك القصائدُ في فمي
والمفرداتُ العاشقاتُ .. تذوبُ؟

هذي ..
الجدائلُ .. قل لمن سأطيلُها
ولمن تروحُ بليلتي .. وتؤوبُ؟

عطر ..
القواريرِ المقطّرِ في دمي
بالشوقِ يهذي .. كم أنا مسكوبُ؟

والحبُ ..
في برِّ الخدود مُخضّبٌ
والسحرُ في بحر العيون يجوبُ

قل لي ..
إذا كنتَ السرابَ بقيعةٍ
فلمن أكونُ .. وحرفي المجذوبُ؟

مرودٌ مستنجدٌ

ويَمَشَّى ..
على هُدْبِيَ المرودُ
ويثبتُ ذا .. خطُّهُ الأسودُ

يوشوشُ ..
في خفةٍ مُقْلتي
وفي خطهِ .. دمعةٌ تُولَدُ

«أَرَى ..
في بحورِ اللّحاظِ هنا ..
على عرشِها أقمرٌ يقعدُ

وهذي ..
الرموشُ كما مسجدٍ
على بابهِ .. عابدٌ يسجدُ

كما حارسٍ ..
ضد سهمِ الهوى
ف ذا يستجيرُ .. وذا يرقدُ

وذا لو ..
تودّدَ في خِلسةٍ
إلى ما وراءِ السما .. يُورَدُ»

أَغارَ ..
علي مقلتي مرودي ؟!
أَظنَّ عيوني لهُ تُفْرَدُ ؟!

ألمْ ..
يَدْرِ ساعةَ أنْ جئتني
تَمدَّدَ تحت الخُطى .. يَسجدُ ؟!

أراهُ ..
وفي دمعهِ حُرقةً
«ألا مِن مُجيرٍ .. ألا مُنجِدُ ؟!

أيا مرودي ..
لن تُجَارُ .. فقد
عشقتُ النداءَ .. ولا مرشدُ ؟!

لا قيس ... ولا ليلى

نثـرتُ بـذورَ حبِّـكَ فـي سـمائي
و أسـقيتُ البراعـمَ مـن دمائـي

و قلـتُ سـأنثرُ الأشـواقَ شِـعرا
فأوقـدتُ القوافـيَ مـن بكائـي

فـلا قيـسٌ تخاطـرَ بعـضَ بوحـي
و لا ليلـى تعنَّـتْ بعـضَ دائـي

أجبنـي يـا حبيبـي سـاءَ حالـي
«أُسـائلُ عنـكَ أنفـاسَ المسـاء»

أعدنـي .. إننـي تُهـتُ التياعـا
وصِلْنـي .. إنّ فـي الوصـلِ ارتوائـي

بين السطور

مُهابٌ في الغيابِ و في الحضورْ
كبدرٍ حيثُ أرمقهُ .. يدورْ

لصيقٌ بالشهيقِ كبعضِ روحي
بعيدٌ كاستحالاتِ الأمورْ

أَجوبُ البُعدَ عنه فهل ينادي ؟
فتلبيتي ... كأمواجِ البحورْ

أزيغُ الطرفَ كِبْراً ليس إلا ..
و روحي في غياباتِ الشعورْ

و أدعو اللهَ أنْ حقاً يراني
فراغا تائهاً بين السطورْ !!

لوم

أَلِفْتُ الجُرحَ سطحياً و غائرْ
و لومَ الناسِ وَتَّادَ المشاعرْ

شربتُ القهرَ كأساً بعد كأسٍ
كأنَّ السحر موصوفٌ لِعَاقرْ

أجوبُ الفكرَ شرقاً بعد غربٍ
ترافقني .. الدفاترُ و المحابرْ

و يجثو الليلُ في صمتٍ رهيبٍ
و عصفُ الحرفِ بالأوراقِ ثائرْ

و في جنبيَّ ملءُ الكونِ نارٌ
و فوق النارِ .. تحترقُ السرائرْ

فشـوقي لـو خفـيٌّ كانَ قتـلاً
و لـو أبديـه .. مـن إحـدى الكبائـرْ

أيُنسـىَ .. أنَّ بعـضَ الآهِ بـوحٌ ..
وبعـضَ الصوتِ دمعٌ بالمحاجرْ ؟!

فيـا مَـنْ تنعِتـونَ الشِّـعرَ عيبـاً
كأنَّ الشِّـعرَ معشـوقٌ لقاصـرْ

قتيـلُ الـروحِ قـد يحيـه حـرفٌ
و داءُ القلـبِ قـد يشـفيه آخـرْ

سلوة

روحي لغيرِ وصالكم
لا تأملُ

و سواكُمُ عن سلوةٍ
لا يُسألُ

فإذا غفوتُ
ففي بحورِ طيوفكم

و إذا صحوتُ
ففيكُمُ أتأملُ

شوقي لكم
شيطانُ جِنٍ مارِدٍ

لو ما يَحِلُّ ..
بعمرهِ لا يَرحلُ

أَعملتُ عقلي
في هواكمُ مرةً

صرخَ الهوى ..
هل فيهِ عقلٌ يعملُ؟

يا مَن تلوموا
..لا تلوموا عاشقاً

إذْ إنّه .....
ما ليسَ يُحملُ ..
.... يَحملُ ...!

خبّروه

خَبِّروهُ ..
إنني أحييتُ ليلي
خبروهُ يا طيوفي أنه تَبَّتْ يداهْ

اسألوهُ ..
كيف طاقَ الليلَ بُعدًا ؟
كيف طاعتْهُ بِجُرمٍ مثل نومٍ مُقلتاهْ ؟

هل إذا ..
اطلقتُ عيني صوبَ ظنّي
هل أطيقُ اللّوْمَ حتى لو ب «آهٍ» من هواه ؟

إنني حرَّمتُ ..
ظني نور عيني
إنني حرّمتُ لومي .. غير غُنْجٍ قد هواهْ !!!!

قاب القلب أو أدنى

أيا حبي
أيا من تقته علّي
أعيش النشأة الأولى بلا ظل

ففي دم
وقاب القلب أو أدنى
به أحيا .. ولو ضلعا لمحتل

طمئن جفونك

سأظلُ أقرأُ
في هواكَ وأكتبُ

و الدمُّ حِبري ..
فالمحابرُ تَنضبُ

أتظنُ أنّ الحبَّ
مَحضُ قصيدةٍ

حرفٌ وبحرٌ
أصطفيهِ وأشطبُ ؟!

الحبُّ أنفاسُ
النعيمِ و نبضُه

بل إنه شهدُ
الحياةِ و أطيبُ

طَمئِنْ جفونك
أنني قسماً بها

أحوي فؤاداً ....
في بعادك يُصلبُ !

نَسْنَسَ الحبْ

أما آنَ ..
للقومِ أنْ يَحجِموا؟
أليسَ لكلِّ احتفا مَرسَمُ؟

أما آنَ ..
لِلّوْمِ أنْ يستقِي
قليلاً مما به قد هَمُوا؟

ألا يعلمون ..
بأنَّ الوَغَى ..
كطيرِ الأبابيلِ .. أو أَرجَمُ؟

ألا يفهمون ..
بأنَّ الحشَا ..
تَلَظَّى بها لهفةٌ أعظمُ؟

أَبَعدَ الذي ..
قد سَما في فمي ..
مِن النَّظْمِ قالوا : «لِمنْ تَنظمُ؟

لمنْ نَسْنَسَ ..
الحبُّ في حرفِها؟
فقد شَفَّهُ الدمُّ ليس الفمُ»

أليس احمرارٌ ..
يجوبُ اللَّمَى
ونورٌ بعيني به يُفهمُ ؟ ..

بأنّ الذي ..
يعتلي صَبْوَتي ..
لو استقبلوهُ .. لَفَارَ الدَّمُ؟

ألا يعلمون ..
بأنّ الضّحى
إذا ما أتاهُ .. دُجىً أظلمُ؟

أقولُ وباللهِ ..
إن يلمحوا
ظلالاً وراهُ لما همهموا

وعَضّوا الشِّفاهَ ..
ولاموا الدُّجَى
«لِمَ لا تُجِرنا» .. وقد يُصنَموا

أيا من ..
تلومون .. لا تسمعوا
وعُوا ما أقولُ .. عسى تَرحموا

أنا طفلةٌ ..
في عِدَادِ الجَوَى
وأمٌّ لِخِلّي .. ولاااا أَقسمُ

أنا سادتي ..
لن يموت الهَوى
سيبقى إلى ساعتي .. يُلْهِمُ!!!!!!

أراكْ

أتُرى ... سأراكْ ..؟!
لألملمَ شِعري وشاردَ روحي من الأفلاكْ
أتُرى ... سأراكْ ..؟!
لأُبللَ قِفْرَ فصولِ العُمرِ بشهدِ لِقاكْ

أتُرى... سأراكْ ..؟!
أَتُراكَ تغيبُ عن الوجدانِ .. تُراكَ هناكْ؟!
بل كيف هناكْ ..؟!
وحرارةُ دمعي في الخدِّ .. على يُمناكْ؟!

يا مَن أهواكْ ..
قد صلَّى القلبُ صلاةَ العشقِ وراء نِداكْ
لإقام هواكْ ..
حَرَّمْتُ طقوسَ شهيقِ العَيشِ .. ليومِ رُؤاكْ

لو قلتُ أراكْ ..
صَدِّقْ .. فسوادٌ طيّ العين شفيفُ سَماكْ
أقسمتُ أراكْ ..
فأنا كأراكٍ بين يديكَ هَوَتْهُ ... لَماكْ .....

وصفك

كُل الثباتِ أمام وصفكَ
خانني .. ما أنبلكْ!

العشقُ منقصةُ العقولِ
و أنت عشقُك .. كمّلكْ

يا روحَ يوسف في الورى
خَلْقاً وخُلُقاً .. يا مَلَكْ

سَكَناً .. تَقَرُّ بمقلتي
بصراً .. ك أبعدِ من فَلَكْ !

يا ظالمي في البوح صمتُكَ
منصفي .. ما أعدلَكْ !

لم يَدنُ منه الشِّعرُ إلا ..
ليستجير .. ب هيتَ لكْ !

النظرة العذراء

ألقَى عليَّ الحبَّ
مِن يمناهُ ما أَلقَى

فأماتَ فيَّ الشَّكَّ
ما استثنى ولا أبقى

و استلّ مني
نظرةَ عذراءَ ..
فامتنعتْ

و تكحلتْ بالزَّيغ
يا سبحان من شَقَّا

يا مَنْ وهبتَ اللُّبَّ
سِرَّ الهَذْيِ .. تلك أنا

صلى فؤادي بحرِّ
النبض واستسقى

حتى إذا ما فاضَ
منك السيلُ منهمِرَاً

لا تطلبَ الكلماتِ ..
إنَّ الصّمتَ
ذا أرقى.....

بالله ماذا....

قُلْ ..
للذي ملأَ الكيانَ كيانُهُ
وغدا يغذي النبضَ بالأطيافِ

لو ..
أنّ حالي يا حلالي منصفاً
بالله ماذا .. منتهى الإجحاف .؟!

شوكُ الليالي

ودَعني ..
إذا ما يحلُّ الفِصامْ
إذا ما يُعشعشُ فيَّ الظلامْ

إذا ما ..
تَلَمَّسْتُ كَسْرَاً بروحي
فيعجزُ عن لَأْمِيَ الإلتحامْ

إذا ما ..
استجرتُ بِ راحِ أَبِيّ
أَبَىَ أنْ يدعني بِ رَكْبِ الأنامْ

إذا ما ..
اكتسى العظمُ لَحمَ المنايا
كَ مِلْكِ اليمينِ ب قصْرِ الزؤامْ

فإني ..
وإنْ كنتُ وَردَاً نهاراً
ف شَوْكُ الليالي سلامٌ يُلامْ

فيا من ..
تراني .. أنا لُبُّ نَفْسٍ
برغمِ القشورِ .. هُلامٌ هُلامْ

فدعني ..
وملحَ الدموعِ الثكالى
وخمرَ الحروفِ .. وقبرَ الكلامْ

بذورَ اصطبارٍ ..
تتوقُ انعتاقا
فراشاً .. طيوراً .. سراباً .. غمَامْ

كاف ونون

طَويتُ روحيَ ..
بين الكافِ والنونِ
وبتُّ أتلو بِسِفْرِ الآهِ بالبِينِ

هذي ضلوعِيَ ..
أحطابٌ مؤجَّجَةٌ
والخصرُ يصرخُ مرحى بالسكاكينِ

والعقلُ ..
عانى بلوم قضَّ مضجعهُ
وهل يُلامُ هنا غير المساكينِ ؟!

هذا الأنينُ ..
لِزاماً بِتُّ .. أَلزمُهُ
جارٍ برحْمٍ .. ستأويهِ شراييني

والعمرُ منّي بما ..
أمّلتُ من زمنٍ
طيراً يُعشعشُ في وَكرِ الثعابينِ

وتقت ريحا ..
وغيثاً قد .. يُغَسّلُنِي
فازددتُ ماءً .. فزاد الماء من طيني

وجئتُ قلبيَ ..
حضناً سوف يحضنني
فصاحَ «بُعداً .. فلا تعصفْ براكيني»

ماذا أقول؟ ..
وذي الأنفاسُ مُنهَكَةٌ
والحرفُ باتَ ب(آهٍ) من ملاييِنِ

والحلم ذاك..
غدا يخشى سماء غدي
ينوي ضنايَ بل صلبي بلا دينِ

بكل صمتيَ ..
أطوي الآهَ في لغتي
تُطوى وتطوى فتطويني وتطويني

يا حمْلَ حِمليَ ..
قد أثقلتَني رهقاً
بما تنوءُ به كلُّ الموازينِ

حاء وباء

إذا ما توارتْ
من الحربِ راءُ

وزفَّتْ
عرائسَ ليلي سماءُ

وأخفيتُ
طيّ الشغافِ ارتعاشا

وأوقدتُ
من مهجتي ما يضاءُ

وجئتُ إليكَ
حثيثاً حثيثا

أجرُّ دموعاً
غزاها البكاءُ

فِراءُ شموخي
اعتلاهُ حنيني

ورجفةُ حرفي
امتطاها نداءُ

أُقبِّلُ
بين يديكَ قصيدي

وأحملُ
من وزنه ما تشاءُ

وأعلمُ
علمَ اليقينِ .. كعيني

ستحملُ قبلي
«حاءٌ و باء»

لو لم تبالِ

أُحبُّ انشغالِكْ ..
ومعنى سؤالِكْ

و إثمَ الظنونِ
التي في خيالِكْ

أُحبكِ .. مبنىً و معنىً و طيفا

و أهديكِ شعراً
يقضُّ احتمالِكْ

أحبكِ .. لو لم تُبالي و بالي

برغمِ ابتعادي ..
..... غلافاً لبالك!!!!

نغمة صوفية

و أراكَ في خَلقٍ
بأبهىَ خلقةٍ

من حسنِها ..
آمنتُ بالخلّاقِ

فبناتُ صوتِك
نغمةٌ صوفيةٌ

سلبتْ
فؤادَ السامعِ المشتاقِ

وبحورُ عينك
يا لعينك حينما..

تحكي ..
تَسُلّ الآهَ من أعماقي

أواهُ منكَ ..
و من جنوني كلما..

أظمأتَني ..
إذ لا سبيل لساقِ!

أسرى .. وأسياد

حسبي من الحرف
أنّي لستُ أنثرُهُ

إلّا لعينِكَ ..
فارحمْ من بهِ جادا

بعضُ الحروفِ ..
بقيدٍ سوف تأسرُنا

والبعضُ ننثرُ
نغدو فيه أسيادا

هذيان

يا سيّدَ النبضِ ..
هل ترنو لأرتويَ

بنورِ وجهكَ ..
إنَّ الطرْفَ ظمآنُ؟

أغفو و أَمَلِي
أَنْ أتَلَحَّفُ الطيفَ

و أفيقُ أهذي ..
بوحُ الروحِ هذيانُ

مولاي رفقاً ..
ما أبقيتَ لي صبرا

فإني و ربيَ
يا إنسانُ
إنسانُ

خيالٌ يطويه خيالْ

أخالُكَ ..
في غيابكَ ما أخالُ
أنا المحكيُّ عنها ؟ .. لا احتمالُ !!

أنا من ..
تقتفيكَ وراءَ حرفٍ
كأنّ الوصلَ يحويهِ ارتجالُ

أنا من ..
ترتأيكَ بعزِّ صحوٍ
على جُنحٍ .. يطيرُ بها غزالُ

أنا من ..
لو يُقالُ بأنَّ بدراً
توالدَ كي تكونَ .. وذا محالُ

لقلتُ ..
«صَهْ .. وأيمُ اللهِ صدقاً ..
أليسَ يُجَمّعُ الشبهينِ خالُ ؟!!»

أليسَ ..
الكحلُ ذا في طرفِ عيني
يقولُ : «لأحرسَنْهُ .. لا يُسالُ ؟!!»

أليس ..
العطرُ جاء بكلِّ دفءٍ
يَزخُ طيوفَكَ .. اللا تُطالُ
وقرطٌ ..
هامسٌ تهواهُ روحي
يوشوشُ : «انظريني .. لا محالُ»

أنا أيا ..
من قد هويتكُ .. لا تكلني
خيالاً سوف.. يطويهِ الخيالُ.....

سِحرٌ.. وسَحَرَة

في قدحِ شعريَ ..
نصٌّ خافتُ النبرهْ
لو أحتسيهِ .. فهل تكفينني المَرَّه ؟!

لونُ الحروفِ ..
بأعلى السطرِ .. رغْوَتُها
فارتْ لأثملَ إنْ أهديتُها نظرهْ

في نعتِ ليليَ ..
كمْ أسقيْتُهُ .. قلمي
أمّا عيونك ما أسقتني مُضطرهْ

لظىً ببحرِكَ ..
لا شطآن تُنقذُني
أُوّاهُ ربّي .. من سِحرٍ ومن سَحرَهْ

يا سُهْدَ عيني ..
ماذا فزتُ من قَرَحٍ؟
سوى جفونٍ بها النيرانُ مصفرّهْ

يا نَخْبَ هَذْيي ..
أيا من بِتُّ أَأْنسُهُ
مالي سواكَ .. فهل تروي لنا أمرَهْ؟

هل يحتويني ..
طيفاً كنتُ أو حُلما؟
هل باتَ مثليَ يشكوني إلى شِعرهْ؟

يا صوتَ آهيَ ..
يا من ليلهُ قلقٌ
يا من أفيقُ على الأشعار تجترّهْ

أبلغْ سمائيَ ..
أَنْ تهواه .. وشوشةً
إني لهُ نويتُ البوحَ .. بالجهرهْ

موتٌ حياةٌ ..
ولا أدري سواي أنا ..
كالطفلِ يحبو إلى ما لا يعي خَطْرهْ

ذَرَّاتُ الدُّخان

كذَرَّاتِ الدُّخَانِ ..
هَدَرْتُ عُمري
وناثرتُ السنينَ ولستُ أدري

بأني دونَ حِضْنِكَ ..
جُنْحُ لَيلٍ
يُعَسعِسُ بالفضا من دونَ فَجرِ

تَنَفستُ الحنينَ ..
ملأتُ كُلّي
فنامتْ أَسْطُرِي شَوقاً لشِعري

وَقَبلاً ..
كانت الأوراقُ ظَمْأَى
ودَلْوِي فارغٌ من ماءِ شطري

بِعينكَ ..
لا تُجافيني فَنفسي
تموتُ تَوَلُّهًا ويَئِزُّ صدري

ونومي ..
قد يُجيرُ العينَ حِينًا
وحيناً قد تُجارُ بطوقِ سَهْري

أأغفو ..
والمساءُ كما نديمي ..
يُعبئُ كأستي من كَرْمِ صَبْري؟

فيمضغني ..
بحوتِ الآهِ طَوْعاً
ويُلقيني على شَطِّي بقهري

نَذرتُ ..
دهورَ وحدتيَ اشتياقا
عسى يُرضيكَ قُرباني وَنَذْرِي

عَهدتُكَ ..
صادقَ الأنفاسِ نُصْحًا
وطيب الأصلِ قلبَ العِرْقِ يسري

فقلْ لي ..
بالإلهِ أَ لِي انعتاقٌ
ويومَ فتنتني سَلَّمْتُ أَمْرِي .. ؟!

سرب النبض

«قالتْ : أخافُ العومَ
في بحر الهوى ..!
دَعْنا نُناغي رمْلةَ الشُّطآنِ !!»
:
كانت .. تقولُ ببعضِ
زيغ .. هالَهُ
ما أَطربَ المشتاقَ دون لسانِ

فكأنّ آفاقَ السماءِ
تضمُّهُ
ريحًا .. وسِربَ النبضِ في خفقانِ

وكأنَّ أهوالَ السعادةِ
كنتها
عبدًا طغى ركضاً وراءَ بيانِ .....!!

داري

حسْبي من العشقِ ..
إني ما ذكرتهمُ
إلّا وفاضَ سحابُ الزَّهْرِ في داري

وما نثرتُ ..
على الأوراقِ قافيةً
إلّا وصاحَ اله الشِّعرِ .. أنْ داري...!!

تَمَهَّلْ

تَمَهَّلْ ..
يا حَميَّ الحبِّ .. نبضي
بِلَحْظٍ .. كَمْ شَكَتْ عينيَّ أرضي

تَمَهَّلْ ..
عند لفظِك بعضِ آهٍ
فمنك الآهُ لو تمضي .. ستقضي

أتدري ..
أنني في عقْرِ ليلي
يُقامِرُني الجوى فيضًا بفيضِ؟

ويَفرشُ ..
مِن دَبيبِ الشوقِ لحمي
فيُشبِعُ من شفتيّ الكرزَ .. عَضّي

أتدري ..
كمَ نثرتُ على رموشي
طيوفاً بعضها من فوقِ بعضِ؟

أتدري ..
لو رنوتَ ولو بِحُلم
كأنّ مجرةً تهوي بنبضي؟

تَمَهَّلْ ..
يا فَتيَّ العشقِ شيئًا
فكلُّ سفينةٍ بالمَهْلِ .. تمضي .....

نَفْثَةٌ مِنْ راقي

اِمْلَأْ ..
كؤوسَ الصَّبرِ ذي يا ساقي
واغْدِقْ دواءً .. داؤه أشواقي

لامُوا ..
اسْتِتَارَ البِيضِ عن نارِ الضُّحَى
أَوْلَى .. مَلَامُ الشَّمسِ ذِي الإحْرَاقِ

ماذا ..
اقْتَرَفْتُ سوى ابْتِهَاجِ مَلامِحِي .؟!
يا وَيْلتي .. إن يلمحوا أحْدَاقي

أيكونُ ..
حَرْفٌ من حروفي قد وَشَى
بالمُشْتَكَى المَسْكُوبِ بالأوراقِ .؟!

أيكونُ ..
قَدُّ وسائدِي خَانَ الجَوَى .؟!
أيكونُ باحَ بِضَمَّتِي وعِنَاقي .؟!

أأكونُ ..
حالَ السُّكْرِ من خَمْرِ اللَّمَى
حُلْمًا .. هَذَيْتُ بسَاكِنِ الخَفَّاقِ .؟!

أَسْرَفْتُ ..
في إلبَاسِ عِشْقي ما يَقِي
طَوْقَ التَّمَائِمِ .. نَفْثَةً مِن راقي

ما فادني ..
إلَّا اسْتِعَارَ تَوَلُّهِي
ما فادني إلَّا احْتِكَامَ وَثَاقِي

ذاكَ المَآلُ ..
قد اسْتَحَلَّ صَلَابتي
ما قد تَصونُ كرامتي .. والباقي

ها ذاكَ ..
ما ذَابَ الفِرَاشَ وأَعْظُمِي
باللهِ نُصْحًا .. حاذِقِي العُشَّاقِ

رشا

لقد وَهَبتُكَ
قَلبًا
بالهوى فُرِشَا

إنْ رامَ نبضُكَ ..
أنْ يمشي ..
عليه مَشَى

للناسِ تُوهبُ روحٌ
إن همُ عشِقوا

وَقد وُهِبْتكُ
روحاً ..
خافقاً ..
وَحَشا

يا شوقَ ..
سابقْ رياح الحب ..
مستبقاً

لا تخشَ ..
سَبْعاً بذي لومٍ
و أنتَ رشا

و لا تردّ ..
سوى و الكفُّ ..
ممتلئاً

بوعدِ وصلٍ
له الجفنان
ما رمشَا!!!!!

سخيٌّ الحُسنِ

سخيَّ الحسن
بالآفاقِ .. قُلها
فإني قد قرأتُكَ في سكونِ

ورَتِّلْ ..
إنّ بعضَ الحرفِ غنّى
«أحبكِ يا جميلاتِ العيونِ»

وعِرني ..
العقلَ منكَ .. فإنْ حالي
جنونٌ في جنونٍ في جنونِ

حدثوني

حدثوني ..
كيف يغفو؟
مَنْ بهِ مَسٌّ .. ويصحو؟!

يا ..
كرامَ النُّصْحِ .. ضِنُّوا
لن يفي شرحٌ .. ونصحُ

إنَّ ..
مُرَّ الصَّبِّ جُرحٌ
غائرٌ .. يرفوهُ جُرحُ

ثغر اليقين

ما جئتَ ..
يومًا يا حبيبي شاكيًا
شكواك .. زَفْرُ الآهِ بعضُ دواءْ

ما ذنبُ ..
ذاكَ القلبِ يشكو أَنَّةً
دون احتواء النبضِ والأرجاءْ

يارب ..
أدخلنيهِ .. ما مُدَّتْ يَدٌ
وانسابَ من ثغرِ اليقين ...
دعاء

استيطان

إستوطنتْ ..
كفاكَ كفّي رؤيةً
فاستوطنتْكَ عيونُ قلبي أَدْهُرَا

رفقاً على ..
أطرافِ أُنملتي لكي ..
أشدو بكَ سرَّ اكتمالي أَسْطُرَا

ما كنت تشا

قـد شـاءَ ربُّ النـاسِ مـا كُنَّـا نَشَـا
و انسـابَ حبُّكَ في دمائي والحشا

و كسَا ابتسـامَ الثغرِ صمتٌ قائلٌ ..
أتُـراكَ تقـرأُ مـا بـه لحظي فشَـا ؟!

هـذي نواصـي العقـلِ
كَـمْ أَوْمـتْ ب «لا»
و رسـولُ وصـلٍ بيـن قلبينـا مَشَـى

إنْ جئـتُ أُهـذي ذاتَ عِنْـدٍ أننـي
بالبعـدِ أَزْهَـرَ نبـضُ قلبـي و انتشى

فثِـقْ بـأنَّ صريـحَ بوحـي .. أكـذبُ
و ثـقْ بـأنَّ هـواكَ طيـرٌ عَشْعَشَـا

يـا مُلهِـمَ الوحييـنِ .. حرفـاً و الـرؤى
مهمـا أواري .. صـدقُ حبِّكَ قد وشـا

فلتقـرأنّ الصمـتَ فـي وجـه اللمـى
و لتـدن منـي .. ذاكَ أقصى مـا نَشَـا

مرايا .. سبايا

سأطويكَ خلف ...
الجفون التي ..
من الحبِّ بادٍ عليها البريقُ

وأفديكَ بالعمرِ ..
الذي لو يقولُ ..
لقال .. بلاكَ .. تُراني أليقُ ؟!

فكلُّ المرايا ..
أراها سبايا
لطيفٍ إذا ما أتى .. هل أُطِيقُ ؟

سأخلعُ نعليَّ .. فوق اصطباري
وأنوي انغماسي عسى أستفيقُ !!

ترنُّما

أتقيسَ حبي بالكلامِ كأنما

ازدادُ جفواً
لو أزيدُ تكتُّمَا ؟!

لا والذي ..
يجري دمائي راوياً

ويفوقُ نطقي واليراعَ ..
... تعظُّمَا

إنْ هامَ بوحي واللحاظُ تسلسلتْ..

فالحبُّ مني ..
قد أفاضَ ترنُّما.

رأيت

رأيــتُ بحُلمــي كَفَــاً بكــفٍّ
ووروداً نمــا بيــن غيــمٍ سُــكِبْ

وقرطــاسَ نــورٍ و جمعــاً لحــورٍ
وحزنــاُ مــن القلــبِ يومــا شُــجِبْ

وقمــحَ الحقــولِ يصــولُ يجــولُ
ودمــعَ القوافــي ســجيناً حُجِــبْ

وأنهــارَ عطــرٍ تجــوبُ البَرَايــا
وشــلَّالَ حَــرْفٍ شَــجِيٍ كُتِــبْ

وصــوتَ البلابــلِ مــلء الكــؤوسِ
وجــدولَ خَمْــرٍ شَــهِيٍ شُــرِبْ

فأفتانــي قلبــي بفجــرِ اكتمــال
مِــن بعــد ليــلٍ .. هيَّــا اقتــرِبْ

نداء الدجى

ويأتـي دجانـا حثيثـاً ينـادي
أيـا عاشـقين تهـادوا السـهرْ

فليـلٌ وبـدرٌ ومُـرُّ السُّـهادِ
سـنينا بهـا تحسـبون العمـر

أيَّ

إلى متى
أسوقُ الغدَّ للقيا .؟

حلماً و وهماً ..
وهْمَاً ضاجعَ الرؤيا

أهيمُ شوقاً
وبعض الشوقُ أهلكَني

أذوبُ ناراً ..
فبت اليوم مخفيّا

أتوقُ نبضاً ..
وحَيُّ النبضِ فارقني

وكم ظننتُ
ونبضي ما فَتَى .. حَيًّا!

يا من لديهِ
وعودُ الخُلدِ في يده

و نظرةُ البعثِ .. هَبْني منهما .. أيًّا!

دبيب الكحل

يا أيها الفجرُ
يا من للدُعا
سَمِعَا

امنع دبيبَ الكحلِ
تحت الجفنِ
إن رَتِعَا

شَقْشِقْ بنورِ الوصلِ
جازِ البُعْدَ
ما طَمِعَا

ولو غواكَ الليلُ
قلْ لليلِ
ما نفعا

أهواكِ يا عمري

لو كل صبحٍ أتى
أهديتُهُ .. عطري

لاحتلّ ليل الهوى
جيشٌ من الفجرِ

لا يستحقُ السنا بيتاً من الشعرِ

إلّا إذا فيه .....
«أهواكِ .. يا عمري»

معاتبة

ومن عَجَبٍ .. يعاتبُني:
"أشكٌ ما وراء الصمتِ .. يا وطني؟!!
وأيْمُ اللهِ .. لو خُلْدٌ
بلا عينيكِ
لن يغني ..
ولن يغني"

= "أمثلُكَ أنتَ تجهلُني ؟!!
فما صمتي سوى عينين..
تفضحني
بأنْ أهواكَ.. ما أحيا..
ولن أحيا.. بلا قلبٍ..
.... يلملمني"

هب لي سبيلا

هبْ لي سبيلاً
مثلما ..
تهبُ المنامَ لمقلتيكْ

إنْ جئتَ تمحو ..
حانياً
مطراً يبللُ منكبيكْ

فانظرْ مَلياً ..
إنه ..
دمعي الذي في راحتيكْ

الثابتان

شوقي الذي لا ينتهي ..
لن ينتهي
والصبر في قدحِ الحنايا
المنتهي

يجري الثباتُ ..
على حبالِ تأوهي
والثابتان ..
تصبُّري .. وتولُّهي

من ثنايا الحلم

شـعاعُكَ مِـن ثنايـا الحُلـم شَـعَّا
تمطَّـى خلـفَ كحـلٍ بـاتَ يرعـى

وهَـشَّ علـى لِحـاظٍ كُـنَّ عجبـا
ينادِمـنَّ الفـؤادَ الفـاض دمعَـا

يقـود جوارحـي للحـبِّ حتـى
أَجَبْـنَّ بطاعـةِ المسـحورِ سَـمْعَا

وجِئْنَّـكَ يمتطيـنَ جـوادَ لهـفٍ
كأنـسٍ مَسَّـهُ صَـرَعٌ فأقعـى

ألا يـا قسـوةً بالقَـدَرِ .. حِنِّـي
وجِنِّـي إنَّ روحَ الـروحِ صرعَـى

أيـا مـن أنـتِ خلـي طـولَ عمـري
ألا يكفيـكِ مـا اسـتحللتِ بيعَـا؟

وأيـمُ اللـهِ.. لا أبغَـى سـواهُ
ولـو قلـتِ أحقـاً ؟!. قلـتُ «طبعًا».!

بالشفاه أرتل

شـوقٌ ثقيـلٌ بالضلـوعِ مُحمَّـلُ
و مئـاتُ «آهٍ» بالشـفاهِ تُرَتَّـلُ

كَـمْ مَـرَّ مُـرٌّ دون وصلِـكَ بينمـا
خِفْـتُ البعـاد كأنَّ ذاكَ الأولُ

يـا هاجـري: هـل مـن تـدانٍ بيننـا
لأقـولُ فيـهِ .. لا أُلامُ و أُعـذَلُ؟

فلغيـرِ وجهِـكَ لا أَهِـمُّ لأحتفـي
ولغيـرِ وصلِـكَ سـيدي .. لا أُقتَـلُ

سطرٌ حديد

حبٌّ بريءٌ ..
للسطورِ تسلَّلَا
كمْ حاكَ في بطنِ الصدورِ مُكَبَّلَا

من أين آتي ..
بالحديدِ لأسطرٍ؟
أو كيف أمحو كي يُطاقَ ويُحمَلا؟

فأنا التي ..
لا أستطيع تعجّلا ....
وأنا التي لا أستطيعُ تمهُّلا

أأكونُ ..
من أجلِ الملامةِ خنجراً
في خصرِ حبي ..؟ أم أصيحُ وأنتَ لا ؟!...

جنة

لم يكن صُبحاً.. ولكن
كان بعثاً.. كان جَنَّهْ

ليس أشهى منه إلا..
لمسة في ذاتِ جِنَّهْ

لو يكون العمرُ فرضاً
فاللقا بالعين .. سُنَّه

هدية

ناديـتُ أبنـاءَ القوافـي كلهـا
حيـن أقتفيـتُ مـن الحـروفِ هديـهْ

لـم ألتفـتْ للشـعرِ رغـم بحـورهِ
وسـبحتُ فـي صمـتٍ بغيـر رويـهْ

فالـروحُ مـن بعـدِ القرانِ على الهوى
قـد أنجبتـكَ سـعادتي الأبديـهْ

أتـراهُ مسـاً مـن جنـون ؟! إذ أنـا ..
أهـوى مزيـداً .. فالجنـون هويـهْ!!

آمين

لا سـهَّدَ اللـهُ قلبًـا بـتُّ أسـكنهُ
لا أرّق العيـنً .. تحميني فتكتحـلُ

لا أوحـشَ الصّمـتُ دقـاتٍ أبيتُ بها
ولا حروفًـا بهـا .. الأحضانُ والقبلُ.

شوكُ العمر

ولن يبقَى بزهرِ الدهرِ
مِن عطرٍ .. لكي نبقى

وشوكُ العمرِ .. أعيانا
وريحُ الذنبِ قد أشقى

فلولا الصبر يا ربي
وما نسعى له شوقا

لكنا رغم عيشِ البر
عرضَ البحرِ أو ..غرقى

•

بين الأمسِ واليوم ..
يتجددُ حلمٌ مسروق ..
ينامُ بين جدرانِ قلبي ..
ينازعُ الروح ..
باحثاً عن وطن
يرمي بوجعهِ
بين آهاتِ السكون
صمتٌ ..
يحتوي جنون..
آهٍ .. لو تعلمون ..
وكم من آهٍ سجنتها عيون..
وكم من فتنةٍ أشعلها الحنين ..
وكم من لهفةٍ يكبحها الأنين..
سلامٌ على الحالمين ..
وألفُ سلامٍ حين بقلبي تشعرين..

إهداء أدبي .. (قد الحروف)
سعد الدين قاسم العوض
سوريا - ٢٠١٨

الكتابة عن دعاء رخا أمرٌ شائكٌ؛ إذ كيف يمكن مقاربة هذا الهرم من دون الشعور بأنك تبقى بعيداً عن الإحاطة بمسيرتها الشعريةِ كاملةً، والتي تندرج تحت ألوية الغزارة والتنويعات الصادمة والمشرّعة لرهفِ الإحساس في أدق منعطفاته، وللغزل في أرقى تجلياته، وللشموخ في أرفع مقاماته، وللأدب في أسطعِ إشراقاته، وللمشاعر في أقسى معادلاتها.

منذ عام أو أكثر، كنت أجوب ذلك العالم الأزرق، ومن حسن حظي، أنني انتميتُ لدفعة ٢٠٠١ كلية الصيدلة، جامعة المنصورة، تلك الدفعة المليئة بشخصياتٍ مرموقةٍ، ومواهبٍ جمه؛ وإذا بي أطالعُ أسطعَ المواهب الشعرية، موهبة الدكتورة دعاء رخا، ومنذ ذلك الحين أخذنا نجوبُ بعيوننا الحائرة الإحساس، والمشاعر المتدفقة من بين أناملها الملكية؛ فهي شاعرة، حرفُها راقٍ كنقاءِ نسمات الصباح، بل كصفاء السماء.

كنت شخصياً أقرأ حروفَها؛ فتمنحُني الأمل فهي رمزٌ للتفاؤل، والحب، والعطاء، وحين تغيب بحروفها قليلاً، تظل كتاباتها عالقةً في ذهني. ولمَ لا فهي لا تُقرأ بالعين .. فالعين تَقرأ الكثيرَ؛ لكننا نقرأُها بعينِ الروح، تلك التي تقرأ بشغف.

في هذا الديوان، تكتبُ شاعرتنا بدم الحداثة، بل بنبرة الغرابة، وبجرأة تخترق المعايير وتطيحها، وفق معطياتٍ جماليةٍ مدهشةٍ، وآسرةٍ في آن واحد.

تكتب الشاعرة للذين يتطلعون في الأفق البعيد لخبر عن غائب ..

تكتب لبائعي الورد كي يبيعوا ورودهم ..
للصادقين في حبهم، وتحطمت أمانيهم ..
لكل فاقدٍ عاش من أجل من فقد ..
تكتب لأمٍ تنتظر فرحةً لابنها ..
لكل شيءٍ تراه من حولها..
لمن بات، ودموعه تملأُ وسادتَه ..
تكتبُ، وعلى إحساسها انتقاء الحروف ..
لمن بات وحيداً يتأملُ طيفَ من يحب ..
تكتب لمن فاح الحنينُ بداخله ..
لكل من عاش على أمل، ولم يتحقق ..
لكل من فارق، ولم يعد .....

وبمشيئة الله نتمنى، نحن دفعة صيدله ٢٠٠١، ألا يكف نبض هذا القلم عن الكتابة؛ فهو رمزٌ لشموخنا، وشعرٌ دونه لا يعول عليه.

عنهم :
حلمي نور الدين - القاهرة
- نوفمبر ٢٠١٨

بعضُ الهدايا تأتي على هيئةِ بشر ..

وبعضُ الأخوةِ يولدون من رحمِ الأيام ..

بالغ شكري وعظيم امتناني إخوتي: سعد الدين قاسم العوض، و د.حلمي نور الدين؛ على رقيق الكلمات.. وأنيق الدعم. وعميق الإيمان بما يجود به القلم والإحساس.

مع خالص أمنياتي لكما بأرق وأجمل ما تتمنيان في الدنيا والآخرة.

دعاء رضا

كفر الشيخ – نوفمبر – ٢٠١٨

السيرة الذاتية

د. دعاء رخا

من مواليد بيلا، محافظة كفر الشيخ، مصر.

- **حاصلة على بكالوريوس الصيدلة في جامعة المنصورة.**
- **حاصلة على دبلومتين مهنيتين في الصيدلة الإكلينيكية.**
- **حضرت العديد من المؤتمرات العلمية، والمحاضرات التعليمية والتثقيفية.**

السيرة الإبداعية

- **عضو بيت الشعراء العرب**
- **عضو نادي أدب بيلا**
- **عضو صالون القرضا الثقافي**

صدر لها:

- **قلوب نقية .... ديوان شعر فصحى مشترك مع مجموعة راقية من الشعراء المصريين والعرب .... عن دار جذور للنشر ٢٠١٨.**
- **عذراء العيون.... ديوان شعر فصحى .... ثلاث طبعات.... عن دار لوغاريتم للنشر والتوزيع ٢٠١٨.**
- **إحدى أعضاء فريق الأداء الصوتي بالبرنامج التليفزيوني «همسات شعرية»، والذي يذاع بصفة أسبوعية على قناة الحدث اليوم الفضائية المصرية.**
- **صاحبة عمود (قطرات الندى) الشعري الأسبوعي بجريدة اللواء الإسلامي الورقية المصرية، والصادرة عن مؤسسة أخبار اليوم المصرية.**

- من مؤسسي ومديري مجموعة (قد الحروف) الأدبية الإلكترونية على الفيسبوك.
- صاحبة مدونة (نبض قلبي «دعاء رخا») على الفيسبوك.
- نشر لها عدد من القصائد بالصحف والمجلات المصرية والعربية، الورقية والإلكترونية.
- أُذيع لها عدد من القصائد ببرامج تليفزيونية على محطات فضائية مصرية وعربية.
- أُذيع لها عدد من القصائد على محطات إذاعية مصرية وعربية.
- سُجل لها عدد من القصائد على اليوتيوب.
- شاركت بالعديد من الدواوين الإلكترونية.
- حضرت وشاركت بالعديد من الصالونات الأدبية، والندوات، والأمسيات الشعرية، ونالت عددا من الأوسمة والميداليات والدروع وشهادات التقدير.
- كُرّمت من عدد من النقابات الفرعية للصيادلة بلجانها الثقافية، وحصلت على العديد من الدروع والأوسمة وشهادات التقدير.

الفهرس

قراءة أولى ٣
مقدمة الكاتبة ١٣
إهداء ١٥
شكرٌ مستحقٌ ١٦
سدرة المشتهى ١٧
قيسي أنا ٢٠
ما كنتُ أخفيهِ ٢٣
رفقاً ٢٦
لم أستطع صبرا ٢٧
الصمت أقوم ٢٨
نائي ٢٩
سياجٌ ٣١
كَفَاكَ ٣٣
مرحى بحبك ٣٦
بُرد البرايا ٣٧
فاجئ مسايَ ٣٨

شِعرٌ عاقرٌ..... ٣٩
أولُ لقمةٍ ٤٢
كيف .. وكم ٤٧
وحي..... ٤٩
قل لي ٥٠
مرودٌ مستنجدُ ٥٢
لا قيس ... ولا ليلى..... ٥٥
بين السطور ٥٦
لوم ٥٧
سلوة..... ٥٩
خبّروه ٦١
قاب القلب أو أدنى..... ٦٢
طمئن جفونك..... ٦٣
نَسْنَسَ الحبُّ ٦٥
أراكُ..... ٦٨
وصفك ٧٠
النظرة العذراء..... ٧٢
بالله ماذا.... ..... ٧٤
شوكُ الليالي..... ٧٥
كاف ونون..... ٧٧
حاء وباء ٨٠
لو لم تبالِ ٨٢

نغمة صوفية ٨٣
أسرى .. وأسياد ٨٥
هذيان ٨٦
خيالٌ يطويه خيالُ ٨٨
سِحرٌ .. وسَحَرَة ٩٠
ذَرَّاتُ الدُّخان ٩٣
سرب النبض ٩٦
داري ٩٧
تَمَهَّلْ ٩٨
نَفْثَةٌ مِنْ راقي ١٠٠
رشا ١٠٣
سخيُّ الحُسنِ ١٠٥
حدثوني ١٠٦
ثغر اليقين ١٠٧
استيطان ١٠٨
ما كنت تشا ١٠٩
مرايا .. سبايا ١١١
ترنُّما ١١٢
رأيت ١١٣
نداء الدجى ١١٤
أيَّ ١١٥
دبيب الكحل ١١٧

أهواك يا عمري..... ١١٨
معاتبة ١١٩
هب لي سبيلا ١٢٠
الثابتان..... ١٢١
من ثنايا الحلم ١٢٢
بالشفاه أرتل ١٢٤
سطرٌ حديد..... ١٢٥
جنة..... ١٢٦
هدية..... ١٢٧
آمين..... ١٢٨
شوك العمر..... ١٢٩
السيرة الذاتية ١٣٧
السيرة الإبداعية ١٣٨